Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشبيه بهذا حدث مع أعشى باهلة الذى رثى المُنْتَشر بن وهب الباهلى ، قتيل ابن الحارث بن كعب فقال فى كلمته ... (وذكر له ستة أبيات)[1] وأيضا فعل مع كعب بن سعد الغنوى والذى رثى أخاه أبا المغوار بكلمة قال فيها ..« وذكر له سبعة أبيات »[2] .

ولن نثقل على ابن سلام وكفانا أنه نبهنا إلى ضرورة ملاحظة ميول الشاعر إلى غرض فنى معين لاستعداده ، أو لظروفٍ وُضِعَ فيها هيأته للتمكن من فن بذاته ، بالإضافة إلى أنه قرر رأى البصرة فى قضية قتل خالد لمالك ، واختلاف رأى أبى بكر وعمر ـــ فيما أتى خالد ـــ من عفو أبى بكر وتشدد عمر .

ولننتقل إلى طبقة شعراء القرى العربية .

ثالثا ـــ طبقة شعراء القرى العربية

أَطْلَعَنَا ابن سلام على دقة فهمه لتأثير عامل الزمن على الشعراء ، بإدماجه الشعراء المخضرمين بالجاهليين واعتبارهم طبقة واحدة ، لأن عصر الإسلام كان مرحلة انتقال من تقاليد إلى تقاليد ، وللتقاليد الجاهلية السلطة الكبيرة والنفوذ الأعظم مما جعل مرحلة الانتقال مرحلة دقيقة تحتاج إلى حاكم شديد ليساند تقاليد الإسلام وينفذ تعاليمه وكان خير رجل للعرب وللإسلام عمر بن الخطاب .

والذى حدث أن الشعراء المسلمين لم يستطيعوا ـــ وهم فى ظلال الإسلام أن يَتَغَنَّوْا بظلمات العادات الجاهلية ، فانقسموا قسمين ، قسم جادل شعراء الكفار كحسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، وعبد الله بن رواحة ، وقسم اكتفى بالتملى من روعة القرآن واعجازه كالأعشى وأقرانه .

أما الشعراء الكفار ، فكانت رعودهم هينة ، فما أن انفتحت مكة أصبحوا مسلمين وأداروا للجاهلية ظهورهم .

أقول إن عامل الزمن ، ذو أثر فعال فى حياة الشعراء ، وعلى الناقد أن يلحظه

(١) المصدر السابق ٢١٠

(٢) المصدر السابق ٢١٢